شهادة خزيمة رضي الله عنه مقام رجلين خصوصية له انفرد بها عن
بقية الصحابة مع الفضيلة الباهرة لغيره من قدماء المهاجرين وهذه
الخصيصة رشحة من رشحات قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم فان
خزيمة نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهادته مع انه لم يكن حاضرا فدل
على تمام ايمانه وتصديقه وثباته في الايمان وهو قدم من الصديقية
فنصره الله برفع قدره وجعله بمنزلة رجلين في الشهادة اذ الجزاء من
جنس العمل والله الموفق وفي رواية اسم ذلك الفرس الطرف وفي اخرى
النجيب والبحر ذكر ابن بنين رحمه الله تعالى البحر في خيل النبي صلى الله عليه
وسلم وقال هو فرس اشتراه من تجر قدموا من اليمن فسبق عليه مرات
فمسح النبي صلى الله عليه وسلم وجهه وقال ما انت الا بحر فسمي بحرا قال ابن
الاثير وكان كميتا وقدمنا في السباق ان فرسه صلى الله عليه وسلم الذي جاء سابقا
كان ادهما حتى ان الناس استشرفوا للسابق فقالوا الادهم الادهم وروى
الحافظ الدمياطي قرات على الاشياخ الثلاثة محمد بن سعد وعبد الحميد
ابن عبد الهادي ابن عبد الدايم بسفح قاسيون اخبركم ابن معالي بن
نصر الكناني قال انبانا علي بن احمد بن منصور بن قبيس الغساني قال انبانا
الحسن بن محمد ابن علي الاسفاكي قال اخبرنا ابو القسم تمام بن محمد ابن عبد الله
الرازي قال انبانا ابو الطيب محمد بن محمد بن سليمان الحوراني الدمشقي قال
حدثنا الحسن بن جرير قال حدثنا سليمان بن ايوب قال حدثنا بشر بن عون
القرشي الدمشقي قال حدثنا بكار بن تميم عن مكحول عن واثلة بن الاسقع
قال اجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه الادهم في خيول المسلمين في المحصب
من مكة فجاء فرسه سابقا فجثا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه حتى اذا
مر به قال انه لبحر فقال عمر بن الخطاب كذب الحطيئة في قوله وان جياد
الخيل لا تستفزني ولا جاعلات ريح العاج فوق المعاصم فلو كان صابر احد
عن الخيل لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى الناس بذلك قال الثعالبي
اذا كان الفرس لا ينقطع جريه فهو بحر شبه بالبحر الذي لا ينقطع

ماؤه

قوله فلو كان صابر احد عن الخيل لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى الناس بذلك فافهم

ماؤه واول من تكلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في وصف فرس ركبه لابي طلحة
الانصاري روى الشيخان وغيرهما بالفاظ متقاربة رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجمل الناس وجها واجود الناس كفا واشجع الناس
قلبا ان اهل المدينة فزعوا امره فاستعار فرسا لابي طلحة عريا وفي رواية
وكان يقطف وفي بعضها وكان اسمه مندوب وخرج وفي عنقه سيف وفي
بعضها ففزع الناس فوجدوه راجعا يقول لم تراعوا ثم قال اني وجدته
بحرا فكان بعد ذلك لا يجارى وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم ظاهرة
ومثلها ما رواه النسائي والطبراني من حديث عن جعيل الاشجعي رضي الله
تعالى عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على
فرس عجفا فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب
الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفا ضعيفة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم
مخفقة كانت بيده فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني وما
املك راسها حتى صارت قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا انتهى
ولعل الكحيلات كلها منسوبة اليها فيكون اصلها كحيلات منسوبة الى
كحيل وخففت والله اعلم وسبحة ذكرها ابن بنين في خيله صلى الله
عليه وسلم وقال هي فرس شقرا ابتاعها من اعرابي من جهينة بعشر من الابل وسابق
عليها يوم خميس ومد الحبل بيده ثم خلى عنها وسبح عليها فاقبلت الشقرا
حتى اخذ صاحبها العلم وهي تغير في وجوه الخيل فسميت سبحة وعن انس بن
مالك قال راهن رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس يقال له سبحة فجاءت
سابقة فرس لذلك واعجبه ولذلك رواه ابو عبيدة عن ابي لبيد ولفظه قلت
لانس بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراهن على الخيل قال اي والله
لقد راهن على فرس يقال لها سبحة فسبقت فبهش لذلك واعجبه قوله
فبهش وفي الرواية الاولى هش وهما بمعنى ارتاح له وخف اليه وسميت
سبحة من قولهم فرس سابح وتقدم تفسيره قال ابن حبيب وكانت لجعفر
ابن ابي طالب فرس شقرا يقال لها سبحة استشهد عليها يوم احد وقرانه

Copyright © King Saud University